# الرؤية الأميركية للتطرف الإسلامي (تنظيم "داعش" نموذجاً)

سرمد زكي الجادر *
بهاء السعبري **

## المقدمة

تعد متغيرات البيئة الدولية بشقيها الداخلي والخارجي من أهم محدد السياسات الدولية، وقد ساهمت أحداث أيلول/سبتمبر ٢٠٠١ في بناء رؤية أميركية تجاه العالم الإسلامي هذه استندت إلى طبيعة الحدث وحجم التحدي والتهديد الذي فرض على الأمن القومي الأميركي، وما حمله من منعطف كبير في السياسة الأميركية تجاه العالم الإسلامي، الذي ارتكز على ادراك واقع العنف والتطرف لدى بعض الجماعات الإسلامية تجاه المصالح الأميركية.

**الأهمية** : ترى الولايات المتحدة أن العلاقة مع العالم الإسلامي تحكمها متغيرات تاريخية ساهمت أحيانا في إبراز شكل وطبيعة الصراع بين الطرفين، الذي اختفى خلال الحرب الباردة بسبب التنافس الدولي آنذاك بين العملاقين، لكنه عاد مرة أخرى للظهور بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، لاسيما بعد إحداث ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١ خاصة وان بعض المفكرين الأميركيين ساهموا ببناء الرؤية الأميركية تجاه العالم الإسلامي، هذه الرؤية كانت تستند على أساس العدائية والتطرف في العلاقة مما دفع الساسة الأميركيين إلى تشبيه الحرب على الإرهاب بعد ٢٠٠١ بأنها حرب صليبية ضد العالم الإسلامي، وكان لهذه الرؤية أسبابها ومعطياتها المتعلقة بطبيعة الحدث وتوجهات الرأي العام الأميركي بعد الإحداث مباشرةً، فضلاً عن دور وسائل الإعلام وظهور بعض الجماعات الإسلامية المتطرفة. كل هذه العوامل ساهمت في بناء المدرك الأميركي للإحداث ومن ثم تشكيل الرؤية الأميركية تجاه العالم الإسلامي على وفق أسس ومبادئ وثيقة الصلة بالمصلحة الأميركية العليا، فهي بدأت ترى كل من يحمل السلاح من المسلمين بأنه متطرف وإرهابي، وان الجماعات الإسلامية المسلحة هي عدوها الحقيقي في حين باشرت بإعادة علاقاتها وبناء تحالفات جديدة مع العالم الإسلامي، من أجل الوقوف ضد هذه الجماعات المتطرفة، التي باتت تمثل التهديد الحقيقي للولايات المتحدة الأميركية، ومعرفة الأسباب الحقيقية والدافعة

(*) كلية العلوم السياسية - جامعة النهرين - العراق.
(**) كلية العلوم السياسية - جامعة الكوفة - العراق.

لهذه الجماعات لاستخدامها العنف وكيف يمكن التعامل معها، لاسيما أن التهديد والتحدي الذي يفرضه تطرف الجماعات الإسلامية هو نوع جديد من التهديد يقوم على أساس التناقض الفكري ويستند على مبادئ وقواعد دينية غير قابلة للتفاوض والتفاهم، لذلك تحاول الولايات المتحدة كجزء من استراتيجيتها لمواجهة التطرف دراسة نشأة ودوافع نمو هذا التطرف، من اجل احتوائه أو تدميره نهائياً، خصوصاً إن العنف والتطرف الآن بات يحمل طابعاً إسلاميا (حسب الرؤية الأميركية)، وقد وضعت مجموعة متنوعة من الأساليب والطرق للتعامل مع هذا التطرف من حيث قوتها وحجمها وقدرتها على التأثير فهي تمتد من الاستخدام المباشر للقوة العسكرية والدعم اللوجستي وصولاً إلى دعم بعض الدول الإسلامية التي تراها معتدلة، من اجل منع ثقافة التطرف ومراقبة وتصفية كل الشبكات والتجمعات التي تدع وللعنف.

إن ابرز نموذج تواجهه السياسة الأميركية اليوم هو التنظيم الإرهابي المعروف باسم (الدولة الإسلامية في العراق وبلاد الشام)، الذي يعد اختباراً حقيقياً للسياسة الأميركية التي ترى أن التعامل معه يكون من خلال اتجاهين، الأول قدرتها على تحويل بعض الأنظمة السياسية الإسلامية إلى حلفاء لها لمواجهة خطر هذا التنظيم والثاني كيفية تعاملها مع هذه التنظيمات الإرهابية من حيث القوة والحزم.

**الإشكالية**: تتركز إشكالية هذا البحث حول طبيعة الرؤية الأميركية تجاه تطرف الجماعات الإسلامية، وكيف استطاعت الولايات المتحدة بناء رؤيتها تجاه العالم الإسلامي وفق أسس ومبادئ استخدام العنف والتطرف مستندة على مجموعة متغيرات وعوامل ساهمت في إنضاج الرؤية الأميركية حول كيفية التعاطي مع العالم الإسلامي ككل، والجماعات المتطرفة فيه بصورة منفصلة عنه.

**الفرضية**: يسعى البحث إلى فرضية أساسها أن الرؤية الأميركية تجاه العالم الإسلامي قد تغيرت من رؤية شاملة لكل العالم الإسلامي، لاسيما بعد إحداث ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١ إلى رؤية جزئية تجاه الجماعات المتطرفة تعمل على عزلها عن محيطها الإسلامي وجعلها جماعات متطرفة إرهابية وليست إسلامية مما يسهل قتالها والقضاء عليها.

**المنهجية**: تم تقسيم هذا البحث إلى ثلاثة محاور تناول المحور الأول الرؤية الأميركية تجاه العالم الإسلامي ككل وكيفية تحولها من رؤية شاملة إلى رؤية متخصصة تنظر لكل فئة من هذا العالم على وفق استخدامه للعنف من عدم استخدامه، وتناول المحور الثاني الآليات والوسائل التي تراها الولايات المتحدة بأنها قادرة على مواجهة التطرف الذي تفرضه هذه الجماعات الإسلامية، في حين تناول المحور الثالث الأفكار الآنية للتعامل مع التهديد الحقيقي الذي يفرضه تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام الإرهابي كتهديد حقيقي.

## المحور الأول : الإسلام في المدرك الأميركي

مثلت أحداث ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١ منعطفاً كبيراً في العلاقات الأميركية مع الدول الإسلامية، فطبيعة الصدمة وحجمها ساهم في بناء أسس ومدركات أميركية تجاه العالم الإسلامي، وهذا ما أكدته طبيعة الحرب ضد الإرهاب والتي اتهم به بدايةً العالم الإسلامي ككل، وأخذت طابعاً دينياً لاعتبارات داخلية وخارجية ولأسباب أمنية واجتماعية ،ذلك لإظهار كيفية التعامل الأميركي تجاه من يهدد الأمن القومي للولايات المتحدة الأميركية، وساهم كذلك كتاب ومفكرون بارزون في صياغة الرؤية الأميركية تجاه العالم الإسلامي فصموئيل هنتنغتون وبرنارد لويس وغيرهم من المحافظين ساهموا في بلورة الرؤى الأميركية باتجاه إن العنف والتطرف الموجه نحو المصالح القومية الأميركية هو في أصوله وأسبابه ديني، وان الدين الإسلامي كان له الدور في تشكيل سياسة الجماعات المسلحة وثقافتهم حول التعامل مع الولايات المتحدة(١)، فضلا عن ارتكاز الرؤية الأميركية على تأريخ العلاقة مع العالم الإسلامي التي يفهم منها بأنها علاقة كانت قائمة على أساس الصراع وان انتشار الإسلام حسب المفاهيم الأميركية كانت في جزء منه بالقوة(٢)، هذا الأمر شكل حالة من التعصب في التعامل مع الدول الإسلامية، ولا تغيب هذه الرؤية للعالم الإسلامي عن جزء من سياسة الصراع والهيمنة الأميركية على النظام الدولي، فسابقاً كانت الحرب الباردة مع الاتحاد السوفياتي وطبيعة الصراع بين العملاقين في مفاهيمه صراع إيديولوجي، لكنه بالنهاية صراع تحكمه قواعد المصلحة والسياسة وهذا ما كان ينظر إليه الساسة الأميركيين لكن بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وبروز قوى فاعلة، وجدت الولايات المتحدة إن الصراع الأيديولوجي انتقل إلى قوى ومناطق أخرى عبر عنها هنتنغتون أستاذ العلوم السياسية بجامعة هارفارد بأطروحة (صدام الحضارات) مع الصين الكونفوشيوسية والعالم الإسلامي(٣).

وبتحليل طبيعة هذا التحول في مراكز الصراع والياته، فإن الولايات المتحدة تجد إن القواعد المشتركة وإمكانيات التقارب ممكنة مع الصين وإن كان الصراع ايديولوجياً ولكنه لا يخرج عن إطار السياسة، إلا أنها تنظر للعالم الإسلامي عن انه اشد تهديداً على مصالحها في هذا الصدد. يحاول أناتول ليفن في كتابة (أمريكا بين الحق والباطل، تشريح القومية الأميركية) تفسير لماذا عمدت الولايات المتحدة بعد احداث ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١ على اتهام الإسلام بصورة علنية وعامة وعملت على زيادة العداء والقطيعة مع الدول الإسلامية، ورغم إن الكاتب يرى أن أسلوب الإدارة الأميركية وضغط الرأي العام الداخلي ساهم في خلق رؤية معادية للإسلام من قبل المواطنين الأميركيين، إلا انه يؤكد إن الخيارات المتاحة والاعتماد على القوة جعل الصورة تؤكد أن طبيعة العلاقة قائمة على الصراع والقوة، مما أعطى لردة الفعل الأميركية صبغة حرب صليبية ـ

(١) محمود ممداني، الإسلام السياسي إلى أين؟ ترجمة مركز الدراسات والأبحاث الاستراتيجية، دراسات استراتيجية، العدد (٦)، مركز الكاشف للمتابعة والدراسات الاستراتيجية، العراق، كانون الأول/ديسمبر، ٢٠٠٥، ص ٣.

(٢) د. بهاء عدنان السعبري، الاستراتيجية الأميركية تجاه إيران بعد إحداث ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد، ٢٠١٢، ص ١٢٠.

(٣) محمد سعدي، الجنوب في التفكير الاستراتيجي الأميركي، نموذج أطروحة صدام الحضارات، مجلة المستقبل العربي، العدد (٢٣٦)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٨، ص ٥٩.

أخلاقية(٤). ويرى الكاتب إن السياسة الأميركية كانت تؤكد على بناء صورة عدوانية تجاه الإسلام لم تقتصر على قادة الأنظمة السياسية في الدول الإسلامية فحسب، إنما انعكست على الشعوب أيضا، وان من أدوات رسم هذه الصورة كانت مؤسسات الدولة الأميركية وقادتها السياسيون ووسائل إعلامها(٥). كذلك يؤكد إيريك هوبزباوم في كتابه (العولمة والديمقراطية والإرهاب) أن اغلب الصراعات وأعمال الإرهاب اليوم في العالم ينظر إليها من جانب ديني بالدرجة الأساس(٦)، مما جعل العالم الإسلامي أكثر من غيره عرضة لهذا الاتهام، أي انه مصدر للعنف والإرهاب وإن ثقافة التطرف ساهمت بصورة كبيرة في خلق هذا التهديد المتنامي من الجماعات الإسلامية، وان هذه الثقافة تم تسويقها إلى الشباب من أجل الانتماء إلى هذه الجماعات، لذلك نشهد حالات متزايدة من المجندين والانتحاريين في صفوف الجماعات المتطرفة التي بالنهاية تشكل صورة متطرفة للعالم الإسلامي، وهنا تشكلت قناعة بأن بعض الجماعات تصدر العنف باسم الإسلام، هذا العنف قائم على الأفعال وليس على أساس التبرير أو الدوافع، مما اضعف مشروعية هذه الجماعات في تحقيق أهدافها، وبالنهاية جعلهم يتمسكون بالإسلام لتبرير أفعالهم.

في دراسة نشرتها مؤسسة ستانلي في الولايات المتحدة عام ٢٠٠٥ بعنوان (الولايات المتحدة والعالم الإسلامي: القضايا الحرجة والفرص من اجل التغيير) تشير إلى أن هناك عدم اتفاق وتضارب في الرؤى بين القادة السياسيين والرأي العام الأميركي حول الصورة تجاه العالم الإسلامي، وإن هذا التضارب سببه التحول في الإدراك الأميركي تجاه العالم الإسلامي، لذلك أوصت الدراسة بأن يتم فهم العالم الإسلامي بصورة اكبر وأدق، وان الرؤية أو الصورة التي تحملها الولايات المتحدة عن الإسلام يجب إعادة رسمها أو دراستها بصورة أكثر لفهم طبيعة هذا الدين وتكوينه وانتمائه ومشاكله وعوامله الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، فضلاً عن دراسة أهداف هذه المكونات وكيفية التواصل معها بأساليب جديدة(٧)، لذا شهدنا بعد حين دراسات أكثر تناولت أدق تفاصيل العالم الإسلامي ومكوناته.

بالمقابل يحاول البعض داخل الولايات المتحدة أن يصور الصراع مع الجماعات الإسلامية المتطرفة انه صراع طويل الأمد، ويستمر لمدة طويلة مقاربة لفترة الحرب الباردة. إن أنصار هذه الرؤية يدركون أن خطر التطرف والعنف من الجماعات الإسلامية سوف لن يتم القضاء عليه بسهولة، وان تهديدهم للولايات المتحدة سوف لن يتوقف، وهذه الرؤية جسدت في أطروحات حول صدام الحضارات. ويرى احمد موصللي أستاذ العلاقات الدولية في الجامعة الأميركية في بيروت في كتابه "**حقيقة الصراع، الغرب والولايات المتحدة والإسلام السياسي**" أن الرؤية الأميركية تجاه الإسلام والأصولية الإسلامية يحكمها اتجاهان متناقضان، فهناك تيار يرى ضرورة استيعاب واحتواء القيادات الإسلامية والتعامل معها

(٤) لمزيد من التفاصيل انظر، أناتول ليفن، أمريكا بين الحق والباطل، تشريح القومية الأميركية، ترجمة د. ناصرة السعدون، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط ١، ٢٠٠٨، ص ص ١٩٠-٢٨٠.

(٥) المصدر نفسه، ص ٤١٨.

(٦) أيريك هوبزباوم، العولمة والديمقراطية والإرهاب، ترجمة أكرم حمدان ونهت طيب الدار العربية للعلوم (ناشرون)، بيروت، ط، ٢٠٠٩، ص ١٠٣.

(٧) Policy bulletin, The United States and the Muslim World: Critical Issues and Opportunities for Change, the Stanley foundation Atlanta USA, January, 2005, p2.

من اجل إيقاف التهديد وإنهاء حالة الصراع، في حين يرى التيار الأخر إن التطرف الإسلامي يعد خطراً ايديولوجيا يجب التعامل معه بكل قوة وإنهائه بشكل حتمي(٨). لكن الإدارة الأميركية جمعت بين التيارين في التعامل مع العالم الإسلامي، أي إنها حاولت المزج بين وجهات النظر والرؤى التي يمكن من خلالها التعامل مع العالم الإسلامي بكل تياراته، وهذه ما أكدته معظم الدراسات والآراء التي عكست رؤية أميركية تجاه العالم الإسلامي ككل، صحيح هنالك اختلاف داخل الإدارة الأميركية، إلا أنه اختلاف حول آلية أو وسيلة التعامل، لكن هناك اتفاق عام حول التهديد القادم من العالم الإسلامي، هذا التعميم الذي حاولت السياسة الأميركية فرضه على الإسلام أدركت بعد ذلك بأنه لم يكن في مصلحتها لعدة اعتبارات، لذا عادت بعد ذلك إلى صياغة رؤى وأفكار جديدة هدفها النهائي تشخيص وتحديد الجماعات المتطرفة من الإسلاميين من اجل التعامل معهم وعدم تعميم الرؤية على الجميع.

يرى بعض الباحثين إن الرؤية الغربية للإسلام اليوم هي رؤية ساهم التطور التاريخي في إيجادها، فالوضع التاريخي بين المسلمين والغرب منذ القدم تأسس على الصراع، وان الحروب وصورة كل طرف لدى الأخر تشكلت على أساس العنف، وقد أدى هذا الموروث التاريخي إلى صياغة رؤى جاهزة عن الإسلام ككل وضعت في قالب عدائي، وفي التأريخ الحديث تم تأكيد هذه الرؤى من خلال دراسة المناطق الإسلامية وكيفية علاقتها مع الأخر(٩)، فضلاً عن التحولات الداخلية التي شهدتها الحركات الإسلامية وما رافقها من عنف إسلامي - إسلامي ساهمت في صياغة رؤى ومفاهيم لدى الأخر حول طبيعة الصراع والوسائل المستخدمة فيه. فالعنف والقتل بين الجماعات المتطرفة الإسلامية ساهم في نقل وتصوير واقع دموي لهذه الجماعات حول كيفية التعبير عن مصالحها وتصدير أفكارها، إضافة إلى بروز تيارات من داخل العالم الإسلامي أكثر تطرفاً وتشدداً، جعل الولايات المتحدة تتعامل وفق هذه المعطيات للانطلاق نحو دراسة الواقع الداخلي الإسلامي، من ثم كيفية التعامل معه.

ويمكن ملاحظة تراجع هنتنغتون عن أفكاره السابقة ففي كتابه "**من نحن؟ التحديات التي تواجه الهوية الأميركية**" يذكر أن الرؤية الأميركية للإسلام تختلف عن رؤية الإسلام للولايات المتحدة، فهو يذكر بأن الولايات المتحدة لا تنظر لكل المسلمين بأنهم أعداءها، إنما المتطرفون فقط، في حين ينظر المسلمون إلى الولايات المتحدة بأنها عدوهم الوحيد وان هذا العداء بسببه قوة ومسيحية الولايات المتحدة(١٠). رغم أن هذه الفكرة يشوبها الكثير من التساؤلات والغموض حول كيفية رؤية الإسلام للولايات المتحدة، إلا انها تؤسس لحتمية الصراع، مع محاولة تبرير السياسة الأميركية تجاه العالم الإسلامي، على الرغم من إن أكبر حلفاء الولايات المتحدة في حربها ضد الإرهاب هم من العالم الإسلامي، فالسعودية

(٨) احمد موصللي، حقيقة الصراع: الغرب والولايات المتحدة والإسلام السياسي، مؤسسة عالم ألف ليلة وليلة العالمية، بلا تاريخ، ٢٠٠٣، ص ١٣.

(٩) جون بيليس وستيف سميث، عولمة السياسة العالمية، ترجمة ونشر مركز الخليج للأبحاث، دبي، ٢٠٠٤، ص ص ٧٩٠-٧٩٢.

(١٠) صموئيل ب هنتنغتون، من نحن؟ التحديات التي تواجه الهوية الأميركية، ترجمة حسام الدين خضور، دار الرأي للنشر، ط١، دمشق، ٢٠٠٥، ص ص ٣٥٩-٣٦٠.

ودول الخليج وحتى إيران تعاونت معها في حربها ضد المتشددين. لذا فهو يؤسس لرؤية أميركية تجاه الإسلام على أساس قومي وديني، حتى إنه شبه العلاقة بين الولايات المتحدة والعالم الإسلامي بالعلاقة الصراعية بين العملاقين أثناء الحرب الباردة(١١)، أي انه يريد إن يعطي للعلاقة طابعاً صراعياً وشرعياً بالوقت نفسه.

إلا أن روبن فروست يرى بأن الجماعات المتطرفة مثل تنظيم القاعدة والجماعات المسلحة الأخرى التي تؤمن بها وتنضوي تحتها، نصبت نفسها بأنها تقاتل عن جميع المسلمين ضد أعدائهم، الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين، وهذا الأمر حسب فروست اضعف هذه الجماعات لأنها أصبحت غير قادرة على مواجهة كل الدول، فضلاً عن أنها لا تمثل كل الإسلام والدليل أن بعض الدول الإسلامية مثل السعودية ومصر وغيرها تقاتل مع الولايات المتحدة ضد هذه الجماعات(١٢).

إن أحداث ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١ قد تزامنت من حيث الفعل ومصدر التهديد مع التطلعات الأميركية لفرض الهيمنة والسيطرة على منطقة الشرق الأوسط، لذلك فإنه أثناء الاستعداد للرد على الأحداث وتحديد الأهداف المراد التعامل معها من قبل الولايات المتحدة، مارس المحافظون الجدد في الإدارة الأميركية دوراً في إعطاء الصراع طابعاً دينياً بين الإسلام والمسيحية بصورة عامة، فهنتنغتون وبرنارد لويس وجيمس رولسي ونورمان بودويتش كانوا يرجحون أن الحرب مع الإسلام ستكون بمثابة الحرب العالمية، لذا مارسوا دوراً في تشكيل الرأي العام الداخلي والعالمي حول الصراع مع الإسلام(١٣). والسؤال هنا هل كان حجم التهويل والترهيب الذي أشاعته الولايات المتحدة عن طبيعة الهجمات والصراع مع الجماعات الإسلامية المتطرفة هل كان من مصلحتها أم لا ؟ يمكن القول إن حجم التهويل هذا لم يكن حقيقياً، فلا التحدي ولا طبيعة التهديد كانا بحجم وقوة الولايات المتحدة، إلا أن توسيع حجم الصراع كان يراد منه سد الفراغ الاستراتيجي الذي تركه تفكك الاتحاد السوفياتي، فضلاً عن أن إظهار حجم التهويل والخطر سيعطي الشرعية للولايات المتحدة في فرض سيطرتها والتدخل في المناطق الاستراتيجية، لذا يمكن ملاحظة أن الرؤية الأميركية تجاه العام الإسلامي قد تبدلت عما كانت عليه بعد الإحداث مباشرةً، لاسيما بعد تدخلها في العراق وأفغانستان، خصوصاً أن الدول المعارضة للسياسة الأميركية في الشرق الأوسط كانت ذات طابع إسلامي، أرادت الولايات المتحدة إن تعطي انطباعاً بأن تدخلها ضد هذه الدول كان لدوافع أمنية وعسكرية ولمكافحة الإرهاب، وليس لأسباب دينية.

وسائل الإعلام ساهمت بصورة كبيرة في بناء الرؤية الأميركية تجاه العالم الإسلامي وبالعكس، فالتوسع التكنولوجي والانتشار الإعلامي أصبح يلعب دوراً في تشكيل الرأي العام، إي إن المعلومات والصور التي نقلتها وسائل الإعلام عن طبيعة المهمة والواجب

(١١) المصدر نفسه، ص ٣٦٠.

(١٢) روبين فروست، الإرهاب النووي ما بعد الحادي عشر من أيلول/سبتمبر، ترجمة ونشر مركز الخليج للأبحاث، دبي، ٢٠٠٨، ص ص ١٠١-١٠٢.

(١٣) روبوت ديفوس، لعبة الشيطان، دور الولايات المتحدة في نشأة التطرف الإسلامي، ترجمة اشرف رفيق، مركز دراسات الإسلام والغرب، القاهرة، ٢٠١٠، ص ص ٣٣٦-٣٣٧.

الأميركي ضد الإرهاب ومن يمثله ساهمت في بناء صورة نمطية عن الإسلام بأنه دين دموي وقائم على العنف(١٤).

حاولت الولايات المتحدة تصوير التحدي القادم من العالم الإسلامي بعد أحداث ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١ بأنه يشبه من حيث مضمونه التحدي السوفياتي خلال الحرب الباردة، إي أن التهديد الذي يمثله العالم الإسلامي لها هو تهديد امني وفكري، وان شدة العداء هنا تتمثل في طبيعة المجتمع، فالجماعات الإسلامية المتطرفة تحمل صفة الكراهية تجاه الولايات المتحدة، وهي تريد تشويه صورة أميركا لدى المجتمعات الإسلامية جميعها، ففي استطلاع أجراه معهد غالوب لمعرفة ميول العالم الإسلامي تجاه الولايات المتحدة بعد أحداث ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١، كانت النتائج أن الأغلبية من المشاركين بالاستفتاء يرون أن الولايات المتحدة عدوانيه ومتعجرفة ومنحازة وغير عادلة، وإنها لا تحترم الخصوصية الإسلامية ولا تقف مع العالم الإسلامي في قضاياه الدولية(١٥)، مما يعني إن صورة الولايات المتحدة صورة مرفوضة وغير قابلة للتحسين. ذلك لأنه بعد أحداث ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١ كانت الرؤية الأميركية شاملة تجاه العالم الإسلامي، فهي لم تفرق في البداية بين المعتدلين والمتطرفين، فالمتطرفون هم الذين يحملون السلاح ويستخدمون العنف ضدها في حين أن المعتدلين لا يؤمنون بالعنف والقوة، حتى وإن كانوا يحملون مشاعر العدائية إزاءها.

هذه الفكرة أدركتها السياسة الأميركية، لذلك عملت على إعادة بناء سياستها من اجل خلق حلفاء من العالم الإسلامي، متجاوزين الأسس الحقيقية والثابتة لسياسة التحالفات، فالتحالف الأميركي ـ الباكستاني بعد ٢٠٠١ يؤكد توجه الولايات المتحدة من اجل العمل مع الدول الإسلامية لمواجهة الجماعات المتطرفة، مما يعني إعادة تقسيم السياسة الأميركية تجاه العالم الإسلامي وفق مبدأ التطرف والاعتدال، وعدم إطلاق التعميمات إزاء العالم الإسلامي ككل.

## المحور الثاني : التعامل مع الجماعات الإسلامية المتطرفة

يقول ستيف يونغ الباحث في شؤون الجماعات الإسلامية، إن القرن الحادي والعشرين لم يشهد أي تراجع أو ظهور لوسائل قادرة على الحد من الهجمات المسلحة التي تتبناها الجماعات المتطرفة الإسلامية، بل إنها زادت بشكل اكبر وإن الجهود الدولية لمكافحة الإرهاب لم تستطع لحد الآن وقف التهديد القادم من هذه الجماعات. فرغم كل الإجراءات والاستعدادات، إلا إن هذه الجماعات استطاعت أن تنفذ أعمالها في لندن ومدريد وغيرها من المدن، مما يعني أنها أصبحت قادرة على نقل التهديد إلى المجتمعات الغربية(١٦)، وتدرك الولايات المتحدة أن التعامل مع الجماعات المسلحة يتطلب وسائل وآليات تتلاءم مع

(١٤) يامين بودهان، تشكيل الصورة النمطية عن الإسلام والمسلمين في الإسلام الغربي، مجلة الوسيط للدراسات الإسلامية، العدد (١٢)، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠٠٦، ص ص ١-٣.

(١٥) كيم كراغين وسكوت غيروير، تثبيط الإرهاب، التأثير الاستراتيجي والصراع ضد الإرهاب، سلسلة ترجمات الزيتونة، العدد (٢١)، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، أيلول/سبتمبر، ٢٠٠٦، ص ٣.

(١٦) Steve A young , A basis for Middle East Islamic Extremism, professional Issues in Criminal Justice, VOL (2) , NO (1), Kaplan University, Chicago, USA, January, 2007, p9.

طبيعة التحدي والتهديد الصادر منها، ومن الضروري فهم هذه الجماعات وطبيعة حركاتها وانتماءاتها وطرق تمددها، من أجل إيجاد وسائل وحلول لمواجهة هذا الخطر. وعملت الولايات المتحدة على أساس كيفية التعامل مع هذه الجماعات ضمن أربعة محاور وهي(١٧):

١ ـ فهم طبيعة التهديدات ومصادرها في الجماعات الإسلامية المتطرفة.

٢ ـ إعادة بناء القوى الداخلية للولايات المتحدة لمواجهة التهديد.

٣ ـ العمل على تعزيز نشر الديمقراطية في الدول الإسلامية.

٤ ـ توحيد القوى والأفكار داخل الولايات المتحدة حول كيفية التعامل مع الجماعات الإسلامية المتطرفة.

يطرح بيتر سينجر وهادي عمرو الباحثان في مركز الدفاع الشرق الأوسط وجنوب آسيا للدراسات الاستراتيجية ومركز سابان لسياسة الشرق الأوسط في معهد بروكينغز في بحثهم "إشراك العالم الإسلامي : كيفية الفوز في حرب الأفكار" نقطة مهمة وهي إن استعادة المبادرة في الحرب على الإرهاب تبدأ بحرب الأفكار، وانه من الضرورة على الولايات المتحدة كسب حرب الأفكار ضد الذين يؤمنون بالعنف، ولابد من العمل مع العالم الإسلامي لمواجه تطرف الجماعات الإسلامية الداعية للعنف(١٨). ويراد من هذا التوجه معرفة أسباب اللجوء للعنف والإقبال المتزايد من المتطرفين للانضمام لهذه الجماعات، وفهم لماذا يتم إقناعهم بسرعة، ولهذا فهم يرون إن الحل الأمثل هو إيقاف الدعم الفكري والبشري لهذه الجماعات المسلحة، وان هذه الخطوة تحتاج إلى الدعم الدولي، ودعم الدول الإسلامية التي تعمل هذه الجماعات داخلها، هذا التحول في خطط المواجهة فرضته طبيعة التهديد. فعندما كانت الحرب الباردة بين العملاقين تتجه نحو الصدام والصراع المسلح، اخذ سباق التسلح يتزايد كونه الوسيلة التي يمكن من خلالها مواجهة العدو، في حين إن الصراع مع الجماعات المتطرفة يحتاج إلى سلاح جديد وأنماط جديدة من المواجهة والتدابير الوقائية، فضلاً عن أن هدف الولايات المتحدة هو تغير السياسة التي انتهجها تجاه العالم الإسلامي بعد أحداث ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١. فطبيعة التهديد آنذاك ووقع الصدمة فرض على إدارة الرئيس الأميركي السابق جورج بوش الابن استخدام القوة العسكرية كخيار ضروري للرد على طبيعة التهديد والخوض في ساحات ومعارك خارج البلاد، ومن اجل كسب التأييد والدعم الدولي لمواجه التطرف الإسلامي. هذه السياسة لا يمكن رصدها الآن في إدارة الرئيس باراك اوباما، إذ تغيرت الصورة وأصبح لا بد من العمل على آليات ووسائل جديدة، وضرورة تحديد العدو بصورة أوضح، ولا بد من مساعدة الحلفاء من الدول الإسلامية، مع الأخذ في الاعتبار الجماعات المسلحة التي يمكن احتوائها بالدبلوماسية، أو استخدام القوة ضد من يمتنع عن التخلي عن التطرف أو يهدد

(١٧) Policy Bulletin, the United states ..., Ibid, p2.

(١٨) HadyAmr and peter W. Singer, Engaging the Muslim world: How to win the war of Ideas, Institution, Brookings institution, Washington, USA, 2007, p89.

المصالح الأميركية في العالم، هذا التحول في الآليات لم يكن سببه فقط إبعاد الخطر والتهديد عن الأراضي الأميركية أو مصالحها المنتشرة في العالم فحسب، مثلما كانت إدارة الرئيس السابق جورج بوش الابن تفكر، إنما هدفها العمل على معالجة الأسباب الدافعة للتهديد. وهنا حصل التحول من التعامل مع الظاهرة بالقوة فقط إلى معالجتها بوسائل متعددة. وكان ذلك واضحا في خطابه الذي ألقاه يوم ٩ أيار/مايو ٢٠٠٣ في جامعة ساوث كارولينا، حيث أعلن الرئيس الأميركي السابق جورج بوش الابن أن الولايات المتحدة ستتعامل مع التهديد القادم من الأنظمة الدكتاتورية في الشرق الأوسط بوسائل واليات متعددة، تبدأ بالديمقراطية وحقوق الإنسان، فضلاً عن محاربة التطرف والإرهاب بالقوة العسكرية، أي إن الدبلوماسية والقوة العسكرية تعزز مكانة وهيبة الولايات المتحدة في الوقوف ضد التطرف القادم من الجماعات الإسلامية(١٩)، بمعنى أنها أرادت إن تعمل على أكثر من اتجاه وأحيانا المزج بالاتجاهين لتحقيق الهدف، أي استخدام القوة لنشر الديمقراطية، أو أن تعمل كل وسيلة وحدها، إلا انه لم يكن هناك معالجة حقيقية آنذاك لأسباب التطرف الإسلامي وكيفية مواجهة الفكر المتشدد والحد من انتشاره، فقد كانت الوسائل أنية وليست استباقية بعيدة المدى.

إن الجماعات المتطرفة لا تمتلك أيديولوجية شاملة وموحدة قادرة على كسب الدول والشعوب الإسلامية لمقاتلة الغرب والولايات المتحدة، والمذهب التكفيري لهذه الجماعات المسلحة جعلها تفقد جزءاً مهماً من تعاطف بيئتها، وحتى المذاهب الإسلامية الأخرى، لاسيما وان وسائل الإعلام مارست دوراً في تصدير رؤية هذه الجماعات حول القتال واستهداف المدنيين والرهائن حتى من المسلمين أنفسهم(٢٠). إي أنها استغلت طبيعة العنف والتطرف الذي مارسته هذه الجماعات من اجل خلق بيئة معادية لها تفقدها الكثير من مؤيديها و(شرعيتها) لدى المواطنين، وحتى لدى الأنظمة السياسية التي تدعمها، فقد استغلت الولايات المتحدة الصورة الإعلامية لهذه الجماعات في المجتمع الإسلامي لخلق بيئة رافضة لها.

يرى البعض إن الولايات المتحدة لا تملك استراتيجية شاملة ومتكاملة للتعامل مع التطرف الإسلامي، وان هذا الوضع يجعل الجماعات المتطرفة ترى بأنها قادرة على مواجهتها، فالفكرة هنا تتعلق بالسرعة والقدرة على منع التمدد لهذه الجماعات، فكلما حققت هذه الجماعات نصراً عسكرياً تكتيكاً، زاد من قدرتها على مواجهة القتال، في حين ترى الاستراتيجية الأميركية إن أهم الخطوات لمواجهة تطرف هذه الجماعات يتركز على النقاط التالية :

١ ـ نقل المواجهة إلى أراضي خارج الولايات المتحدة.

٢ ـ تحييد العدو وعزله عن البيئة الجغرافية حتى لا تكون حاضنة له.

(١٩) Muqtedar Khan, Prospects for Muslim Democracy: The Role of U.S. policy, Middle East policy, NO (3), Brookings institution, Washington. USA, 2003, pp79-80.

(٢٠) روبين فـــرروست، مـصـــدر ســبق ذكـره، الإرهاب النووي ...، مصدر سبق ذكره، ص ١٠٤.

٣ ـ إدراك واستيعاب الأساليب القتالية لهذه الجماعات.
٤ ـ توظيف الحلفاء من الدول الإسلامية لمواجهة هذه الجماعات.
٥ ـ كسب الدعم والمواقف الدولية المساندة لمقاتلة هذه الجماعات .
٦ ـ العمل على أهداف بعيدة المدى لمواجهة سياسة العنف والتطرف الفكري التي أصبحت تستقطب الشباب بمختلف انتماءاتهم وطبقاتهم الاجتماعية .
٧ ـ التأكيد على فكرة الإسلام المعتدل والمتطرف التي نادت بها مؤسسة راند بعد أحداث ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١ .
٨ ـ محاولة خلق نموذج إسلامي مدني غير متطرف، وتسويقه للرأي العام العالمي بأنه النموذج الحقيقي للإسلام.
٩ ـ الإصلاح الاقتصادي والتعليمي للمجتمعات الإسلامية والفقيرة منها تحديداً، لمنع ظهور التطرف فيها.

احد أهم الآليات التي تريد الولايات المتحدة إتباعها لمواجهة التطرف الإسلامي هي مفهوم التجديد الإسلامي ومواجهة حالة التطرف الإسلامي من خلال طرح مفاهيم وأفكار جديدة قابلة للتطور وتلائم معطيات الوضع الدولي الراهن، الهدف منها هو سحب البساط من تحت القيادات الإسلامية المتشددة والأصولية، والتي ترى بأن القتال والعنف وشن الحروب ضد الغرب هو الوسيلة الأهم لفرض النفوذ والتوازن الإسلامي مع الآخر، وتقوم فكرة التجديد حسب الرؤية الأميركية على تحقيق التماسك الديني والاجتماعي وبناء وتصدير الأفكار الدينية والديمقراطية والقانونية إلى المجتمعات الإسلامية مما يسهم في بناء قيم إسلامية حديثة تدعوإلى التغيير الاجتماعي وفق أسس إسلامية لا تؤمن بالعنف أو القوة(٢١).

فكرة التجديد الإسلامي كانت احد الحلول التي تزامنت مع أطروحات الإسلام المعتدل الذي كانت الولايات المتحدة تدعو له، إذ تقوم هذه الفكرة على التحديث الفكري ونبذ العنف والاعتراف بالآخر والتعايش معه، هذا الإسلام المعتدل تريده الولايات المتحدة متحرراً من الفكر الداعي للعنف والتطرف، وتحاول الولايات المتحدة ترويج الأفكار الإسلامية بأنها أفكار معتدلة ووسطية لا تؤمن بالتطرف والتشدد لاسيما فيما يخص الآخر، ولذا فهم يرون أن الإسلام والجماعات الإسلامية اليوم لا تمثل الإسلام الحقيقي وان الإسلام الحقيقي هوالإسلام المعتدل.

تحركت الولايات المتحدة تجاه الدول الإسلامية التي يمكن أن تنبع منها حركات إسلامية متشددة وأسندت مهمة التجديد إلى مركز الأبحاث وإدارة المشاريع ووسائل الإعلام لشن حملة يكون الهدف منها تغيير أفكار التطرف، وبالفعل مارست حركات التجديد دوراً في السعودية واندونيسيا وغيرها من الدول الإسلامية لمراقبة مصادر الفكر المتطرف، فأصبح

(٢١) عبد السلام المغراوي، السياسة الأميركية والتجديد الإسلامي، تقرير خاص، العدد (١٦٤)، معهد السلام الأميركي، واشنطن، تموز، ٢٠٠٦، ص ٦.

هناك دور ورقابة على المناهج الدراسية ،لاسيما الدينية التي تشجع على العنف مع ضرورة تكثيف الأفكار الخاصة بالديمقراطية والمرأة وحقوق الإنسان،

لكن احد أهم **المعوقات** التي يمكن أن تواجه هذه الفكرة حسب الرؤية الأميركية هي:

١ ـ صعوبة تحقيق نجاح كبير وسريع في القضايا التي تتعلق بالجانب العقائدي والأيديولوجي، فهذه التغييرات تحتاج إلى وقت كبير.

٢ ـ قد تتعارض الرؤية الأميركية مع برامج داخلية لبعض الدول الإسلامية حول كيفية بناء مجتمعاتها مما يسبب فشلها.

لكن مع ذلك فإن هذا التحول نحوالعلاج من الداخل للجماعات المتطرفة أوجب على الولايات المتحدة معرفة الدوافع والأسباب المؤدية لاستخدام العنف، إلا إن هذا التحول أكد نقطة أساسية ومهمة وهي أن المشكلة التي يواجها العالم الإسلامي لم تعد معنية بكيفية بناء نموذج إسلامي يصدر للخارج على أساس القيم والمبادئ الإسلامية، وإنما معنية بالوضع الداخلي للمجتمع الإسلامي والاتفاق حول مبادئ مشتركة تستند إلى القيم والمبادئ الإسلامية، أي إن الولايات المتحدة استطاعت أن تنقل التحدي والصراع من تصدير النموذج إلى صراعات داخلية لتتم المعالجة من الداخل.

حسب الرؤية الأميركية فإن وسائل الإعلام ستلعب دوراً في إعادة بناء القيم الإنسانية لدى الجماعات والمجتمعات الإسلامية لمنعها من التحول نحو التطرف والتشدد ويتم الترويج لقيم التسامح والتعددية والحوار والديمقراطية وحقوق الإنسان وإن هذه القيم يجب أن تصدر لهذه الجماعات التي يمكن احتواؤها من اجل نزع الأفكار المتشددة وإحلال الفكر الإسلامي المتسامح .

تدرك الولايات المتحدة أن مواجهة التطرف النابع من الجماعات الإسلامية ليس بسبب سياستها تجاه العالم الإسلامي، إنما بسبب وجود تغيرات إيديولوجية وفكرية داخل العالم الإسلامي نفسه. هذه التحولات أدت إلى بروز وتزايد دور الجماعات المتطرفة على حساب الجماعات المعتدلة، وان الحل الأمثل هو دعم ومساندة الجماعات المعتدلة من اجل استعادة المبادرة، ورسم سياسة إسلامية بعيدة عن المتشددين. وترى الولايات المتحدة أن أسلوب الدعم يتمثل في صعود وممارسة الجماعات الإسلامية المعتدلة للسلطة من اجل قيادة حركة التجديد الديني[٢٢]، وان دعم الديمقراطية وتعزيز التداول السلمي للسلطة سيساهم في صعود تيارات إسلامية معتدلة تحظى بقبول شعبي، مما سيؤدي إلى بناء سياسة أكثر فاعلية واقل تطرفاً.

إن التنافس والصراع بين التيارات الإسلامية بطوائفها المختلفة ساهم في بروز العنف كأحد الوسائل لفرض العقيدة، من خلال الترهيب والعنف ـ لذا فإن الإصلاح الفكري للجماعات الإسلامية والأنظمة السياسية داخل هذه المجتمعات سيقلل من فرصة حدوث

(٢٢) المصدر نفسه، ص ٢.

الصدام أو الصراعات المسلحة، وان السيطرة على المؤسسات الدينية التي يمكن أن تلعب دوراً في انتشار التطرف سيكون احد أهم أهداف السياسة الأميركية. لذلك يمكن للولايات المتحدة مساعدة نفسها من خلال مساعدة العالم الإسلامي، وبما إن الولايات المتحدة تدرك أنها غير مرغوب فيها في المجتمعات الإسلامية، لذا ستعمل على دعم ومساندة حركة التجديد الإسلامي لمواجهة التطرف من بعيد. فهي ترى بأن الإعلام ساهم بصورة كبيرة في خلق هذه الصورة، لكن وجدت السياسة الأميركية أن إعادة بناء الصورة النمطية عن الإسلام هي ليست مهمة العالم الإسلامي فقط، إنما يجب أن تتدخل هي في هذا الأمر، من اجل إنشاء صورة تريدها هي. فتصحيح الصورة وإنهاء حالة الخوف من الإسلام (إسلاموفوبيا) يجب إن تتدخل فيه حتى لا يتم إدراج أوتصحيح صورة الجماعات المتطرفة التي لا يمكن احتواؤها، حتى أنها عملت على العكس من ذلك، إذ زادت من الصورة العدائية والإرهابية لهذه الجماعات في مجتمعاتها.

أن المبادرة وكسب حلفاء جدد من العالم الإسلامي سيساهم في تحقيق هدف الولايات المتحدة في كبح جموح الجماعات المتطرفة من قبل الأنظمة السياسية في الدول التي تنتشر وتتواجد فيها، وإن ذلك سيكون مكسباً للسياسة الأميركية. فباكستان كان ينظر لها بأنها دولة معادية للولايات المتحدة، وأنها دولة إسلامية امتلكت سلاحاً نووياً لا سيما بعد الانقلاب العسكري وتسلم برويز مشرف السلطة، لكن بعد أحداث ١١ أيلول/سبتمبر وإعادة تعريف العدو، جعل باكستان احد أهم محاور التحالف في حربها ضد الإرهاب، حتى أنها أصبحت مقراً مهماً للقوات الأميركية(٢٣). هذا التحول الأميركي أخرج باكستان من دولة ممكن أن تكون حاضنة للجماعات المتطرفة، إلى دولة تعمل على مكافحة التطرف، والأمر نفسه ينطبق على السعودية ومصر ودول أخرى.

في بحث أصدرته مؤسسة راند المقربة من وزارة الدفاع الأميركية تحت عنوان (بناء شبكات إسلامية معتدلة)، أن الحرب التي تقودها الولايات المتحدة ضد الإرهاب تحتاج إلى السلاح والأفكار في الوقت نفسه، وان الانتصار النهائي في هذه الحرب لا يتحقق، إلا إذا تم دحض وتقويض الأفكار المتطرفة في المجتمعات والدول التي تشكل بيئة حاضنة للجماعات التي تؤمن بالتطرف(٢٤)، وإن أفضل طريقة للقضاء على التطرف تتمثل في(٢٥):

١ ـ التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، إذ إن تطوير هذه القطاعات سوف يساهم في خلق مجتمع متحضر ومتعلم يصعب بعد ذلك انتشار الأفكار المتطرفة فيه، فالفقر يساهم بصورة كبيرة في التوجه نحو العنف.

٢ ـ تشجيع الديمقراطية، وإيجاد أنظمة حكم أكثر إيمانا بتداول سلمي للسلطة. فالمبادرات الأميركية لإرساء الديمقراطية في المجتمعات الإسلامية تراها ضرورية من اجل احتواء المواطنين داخل النظام السياسي والتعبير عن آرائهم بحرية.

(٢٣) اينياسورامونيه، حروب القرن الواحد والعشرين، مخاوف ومخاطر جديدة، ترجمة أنطوان أبوزيد، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٧، ص ٦٢.

(٢٤) أنجيل راباسا وآخرين، بناء شبكات إسلامية معتدلة، ترجمة نبيل عبد الفتاح، سلسلة ترجمات، العدد (٣٥)، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ٩.

(٢٥) جريج شارمي ونيكول ياكاثان، بداية جديدة : استراتيجيات لحوار أكثر إثمارا مع العالم الإسلامي، ترجمة وليد عبد الناصر، سلسلة ترجمات، العدد (٨)، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ص ١٧ ـ ٢١.

٣ ـ بناء مجتمع مدني يكون نموذج للمجتمعات الإسلامية ويعمل على جذب هذه المجتمعات، هذا النموذج يبنى على أساس المدنية والديمقراطية على أن يحظى بالدعم الأميركي، مع الأخذ في الاعتبار الأنظمة أوالمجتمعات الإسلامية القابلة للتطور والتعامل معها.

تدرك الولايات المتحدة إن الأمر لا يتعلق بالتطرف الإسلامي فقط، إنما بصورة الكراهية التي تحملها هذه الجماعات المتطرفة عن الولايات المتحدة، وكيف يمكن للسياسة الأميركية تغيير هذه الصورة من اجل تخفيف حدة التوتر وإيقاف استهداف المصالح والتواجد الأميركي. ولا تقف الرؤية الأميركية على احتواء تهديد الجماعات الإسلامية المتطرفة والقضاء عليها، بل تريد أن يكون لها حلفاء في العالم الإسلامي لهم تأثير وقدرة على مواجهة التطرف بأنفسهم، بالوقت نفسه يعملون على تغيير الصورة الأميركية في المجتمع الإسلامي. فهي ترى أن إيجاد أنظمة ودول إسلامية قادرة على مواجهة التطرف هو الغاية الأميركية عبر دعمها لهذه الأنظمة والدول، وهي تعول على فئات معينة من اجل تحقيق هذه الفكرة وهذه الفئات هي(٢٦):

١ ـ الأكاديميون والمفكرون الليبراليون.

٢ ـ علماء الدين من الشباب .

٣ ـ الشخصيات الناشطة والفاعلة في المجتمع.

٤ ـ الصحافة والإعلام والكتاب المعتدلون.

٥ ـ الجماعات الداعية للمساواة بين الرجل والمرأة والداعية للحقوق الإنسان والحريات العامة.

الملاحظ على هذه الفئات أنها ذات قدرة على صناعة الفكر والتأثير في الرأي العام، ولها الإمكانية على توجيه المجتمع نحو رؤية معينة، فهذه النخب التي تريد الولايات المتحدة العمل معها من اجل بناء تحالفات مع العالم الإسلامي لمواجهة التطرف الديني وتحسين الصورة الأميركية سيعني بالنسبة للولايات المتحدة خوض الحرب بالنيابة، دون إثارة مشاعر العداء أو حتى دون أن تزج نفسها في صراعات دينية بصورة مباشرة.

تقسم الولايات المتحدة آلية التعامل مع البيئة المتطرفة من العالم الإسلامي إلى ثلاثة أقسام وحسب طبيعة العمل لهذه الأقسام. أولها هي الجماعات المسلحة، والطريقة الأمثل للتعامل معها هو تدميرها والقضاء عليها وتفكيك الخلايا المرتبطة بها، أما القسم الثاني فهو الجماعات الداعمة والممولة للجماعات المسلحة، أي خطوط الإمداد البشري والمالي والعسكري، وترى بأن الحل الأمثل هو إيقاف هذا التمويل ومراقبة آليات التنقل بالنسبة للأموال والأفراد والمعدات العسكرية بشتى الوسائل لمنع وصولها إلى الجماعات المسلحة، أما القسم الثالث فهو، البيئة الحاضنة والمؤيدة للجماعات المسلحة والتي تعدها خطراً

(٢٦) أنجيل راباسا وآخرين، بناء شبكات ....، مصدر سبق ذكره، ص ١٦.

يمكن على أساسه إن تتوسع هذه الجماعات وتتمدد داخل هذه البيئة، والآلية الأمثل هنا هي محاولة كسب هذه الجماعات ونزع أفكار التطرف والكراهية التي تحملها هذه البيئة والعمل على نبذ العنف والإرهاب ومن ثم التحول إلى أن تكون هذه البيئة رافضة للجماعات المسلحة عبر إعادة تشكيلها بصورة جديدة.

هنا تعتقد الولايات المتحدة أن إحدى الوسائل التي يمكن أن تساهم في عدم إيجاد بيئة داعمة وحاضنة للإرهاب هوجعل طبيعة العنف والتشدد الذي تمارسه هذه الجماعات غير مرغوب فيها داخل هذه المجتمعات، لاسيما المجتمعات الأكثر تطوراً وتمدناً، التي يكون مستوى الثقافة فيها مرتفع. فالتشدد الذي تمارسه هذه الجماعات والتجارب التي خلفتها في البيئة التي توجد فيها يجعلها منبوذة وغير مرحب بها داخل المجتمعات، مما يخلق نظرة سلبية إزاء هذا الصراع حتى وإن كان مع الولايات المتحدة.

إن التحدي المقبل أمام التطرف الإسلامي هو الفوز بحرب الأفكار ضد المتطرفين وهذا الفوز هو لفائدة الكل لضمان الحريات وتحدي الإرهاب، وان اجتثاث التطرف يلتزم الابتعاد عن الوسائل التقليدية في هذه الحرب(٢٧). وهنا تعد القوة الناعمة هي الوسيلة الأساسية وان من الضروري ممارسة النفوذ والسلطة الأميركية لفرض هذه القوة إزاء حرب الأفكار، مع إبراز نماذج الحريات والديمقراطية وبثها للمجتمعات المتطرفة لإقناعها للتحول من التطرف إلى الاعتدال، لذلك تم التحول من الحرب على الإسلام إلى الحرب على الإرهاب، من اجل إعادة بناء المفاهيم والمدركات والأولويات بالنسبة للسياسة الأميركية وكيفية التعامل مع منهجية التطرف للجماعات الإسلامية.

في تقرير أصدره معهد ستانلي عام ٢٠٠٥ أن الديمقراطية هي احد أهم وسائل السياسة الأميركية للتعامل مع التطرف الإسلامي، لكن هذه الديمقراطية تكون أكثر فاعلية ومصداقية ومقبولة في داخل الدول الإسلامية عندما تكون خاضعة للقانون والالتزام السياسي والدستوري من داخل هذه البلدان نفسها، دون فرضها من الخارج عبر القوة والاحتلال. فالديمقراطية المفروضة من الخارج تكون أكثر حساسية ومرفوضة من قبل مواطني الدولة. ويطرح التقرير فكرة الاستفادة من المسلمين الذين يعيشون داخل الأراضي الأميركية وزجهم في المبادرات والبرامج التي تهدف إلى تحسين الصورة الأميركية وكذلك الاستفادة من المسلمين داخل الولايات المتحدة من أجل المساعدة في بناء سياسة أميركية تجاه العالم الإسلامي(٢٨). أي أنها تسعى إلى بناء جماعات ضغط مسلمة من أجل المساهمة في صياغة الرؤية الأميركية تجاه العالم الإسلامي وهذا يتم حتى من خلال إعطاء دور أكبر للنخب الإسلامية داخل الولايات المتحدة لاسيما في مجالات الإعلام والسياسة للتأثير داخل المجتمع الإسلامي.

(٢٧) Hady Amr and peter W. Singer, Engaging..... Ibid, pp90-92.

(٢٨) Policy Bulletin, the United....., Ibid, p4.

## المحور الثالث : التحول في الأفكار
## (محاربة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام )

ظهر هذا التنظيم الإرهابي بجذور منحدرة من تنظيم القاعدة الذي كان ينشط في العراق. وعندما استطاعت الولايات المتحدة والقوات العراقية القضاء على زعيم التنظيم أبو مصعب الزرقاوي، برزت قيادات جديدة تؤمن بالعنف والتطرف بصورة اشد قسوة، ولا تسعى إلى كسب ود الأطراف المسلحة الأخرى. التشدد باستخدام العنف اتسم به هذا التنظيم الإرهابي، فضلاً عن تزايد الطموحات والآمال لهذا التنظيم في إنشاء (دولته) مستغلاً عدم الاستقرار في سوريا والعراق(٢٩). إن انفصال هذا التنظيم وتزايد الصراعات مع قيادة تنظيم القاعدة جعل منه تنظيماً يعمل بصورة منفردة، مستغلاً فقط إمكانياته الذاتية والقوة والرعب في بسط النفوذ والسيطرة على المناطق التي يدخلها. وقد ساعدت سياسة هذا التنظيم في إثارة مخاوف الكثير من الدول الكبرى من انتشار سلطته وأساليبه في التعامل مع المسلمين أوالأقليات الأخرى. فالولايات المتحدة ترى أن تزايد شعبية هذا التنظيم في الانتماء إليه من قبل الشباب حتى من دول أوروبية، فضلاً عن أهدافه في نشر التطرف وإقامة (دولة) على أساس قمعي، مهدداً كل المصالح الغربية. وتدرك الولايات المتحدة خطورة ذلك وضرورة منع هذا التنظيم من التمدد جغرافياً. ويأتي القلق الأميركي هنا من الاستقطاب والتمركز الجغرافي الذي يحاول التنظيم الاستناد عليه من اجل كسب الشباب والانتماء إليه بحجه تطبيق تعاليم الدين الإسلامي. ومثلت تجربة تمدد هذه الجماعات الإرهابية في العراق وسياساتها القمعية إزاء الطوائف الأخرى وسيطرتها على أجزاء من العراق، مثلت هذه الحقيقة صحوة واندفاعاً غربياً وإصراراً حقيقياً من اجل مواجهة هذه الجماعات(٣٠).

إن إدراك الإدارة الأميركية بعدم جدوى استخدام القوة منفرداً، جعلها تعمد إلى الحصول على الدعم الدولي والإقليمي، لاسيما الدول الإسلامية لمواجهة هذا الخطر. وبالفعل تم الاتفاق على محاربة هذا التنظيم عبر مؤتمر حلف شمال الأطلسي في ويلز ٤ ـ ٥ أيلول/سبتمبر ٢٠١٤، وكذلك من خلال استراتيجية الرئيس الأميركي باراك اوباما ومن خلال طبيعة المشاركة العسكرية واللوجستية من قبل الكثير من الدول لمواجهة هذا التنظيم. وخلال إعلانه الاستراتيجية الأميركية تجاه هذا التنظيم، وعد الرئيس الأميركي بعدم زج أي جندي أمريكي بحرب خارج الأراضي الأميركية، وطرح بدلاً من ذلك خيارات ستساهم من وجهة نظره في القضاء على هذا التطرف عبر الدعم والمساندة الأميركية لأطراف إقليمية لمواجهة هذا التنظيم. وبدأ التحرك الدولي والإقليمي عبر مؤتمر حلف الأطلسي في ويلز ومؤتمر دول الخليج في السعودية، فالإدارة الأميركية تريد الاعتماد على المسلمين والدول الأخرى في هذه الحرب، حتى أنها تؤكد على الدول التي تتهم بتمويل التنظيم من

(٢٩) Zana Khasraw Gul Mohammad, the Rise and fill of the Islamic State of Iraq and AL-Sham (Levant) ISIS, Global security studies, VOL (5), NO (2), JOHNS HOPKINS University, Washington. USA, spring, 2014, p2.

(٣٠) Ben Smith, Lovisa Brook- Holland and Rob page, Islamic states of Iraq and The Levant (ISIS) and the takeover of Mosul, Standard Note, NO(6915), International Affairs and Defense section, House of commons Library, United Kingdom, June, 2014, p4.

اجل المشاركة في الحلف لمحاربة الإرهاب. فهي تريد مشاركة الكل ولا تريد أن تقوم بالعمل بنفسها، فضلاً عن أنها تريد جعل التنظيم يقاتل لوحده وتمنع عنه أي وسيلة دعم أو تمويل يمكن أن تساهم في تقوية صفوفه.

يطرح الكاتب الأميركي أنتوني كوردسمان الباحث في مركز الدراسات الاستراتيجية فكرة أساسية حول الاستراتيجية الأميركية تجاه الصراع مع المتطرفين الإسلاميين في سوريا والعراق. ويذكر أن بدء الصراع هو أسهل من إدارته في مثل هذه الحالات، وان إعلان الاستراتيجية الأميركية ضد المتطرفين هو نقطة البداية وان التحدي الحقيقي يكمن في كيفية إدارة الصراع وتحقيق النصر فيه. ويستلهم كوردسمان التجارب والأفكار من الحرب الأميركية في أفغانستان والعراق، ويقول انه من الضروري الاستفادة من هذه التجارب لتجاوز الأخطاء وإنه على الاستراتيجية الأميركية أن تكون أكثر فاعلية(٣١). ويذكر كينيث كاتزمان المتخصص في شؤون الشرق الأوسط إن التحول في الآليات التي يمكن مواجهة تمدد هذا التنظيم تم طرحه في قمة ويلز لدول حلف شمال الأطلسي والاستراتيجية الأميركية التي أعلنها الرئيس باراك اوباما لمواجهة تهديد هذه الجماعات. ويرى أن الآلية هي مزيج بين العمل العسكري لدعم القوات العراقية، والتحرك الدبلوماسي لحشد اكبر قدر ممكن من الدول الداعمة للحرب، فضلاً عن العمل الإستخباراتي وتبادل المعلومات، إضافة إلى العمل على قطع الدعم الجغرافي والسياسي والمالي والعسكري لهذه الجماعات(٣٢). هذا الأمر يعمل ضمن مجموعة متغيرات ودوافع تجعل من السياسة الأميركية تجاه التطرف الإسلامي قادرة على احتواء تهديده فهي تحاول معرفة أسباب نشوء هذا الجماعات وسرعة انتشارها في سوريا والعراق وتقيم إمكانية القضاء على العوامل والأطراف الداعمة لها.

تحاول الولايات المتحدة في سوريا دعم ومساندة الجماعات المسلحة الأخرى، من غير تنظيم الدولة الإسلامية الإرهابي مثل الجيش السوري الحر عبر إمداده بالسلاح وتدريبه وتمويله لمواجهة المتطرفين متجاهلة بالوقت نفسه الحكومة السورية. في حين تدرك السياسة الأميركية أن الأسباب السياسية وطبيعة العلاقة المتوترة بين السياسيين وبروز صراع طائفي في العملية السياسية انعكس لصالح نشوء وتمدد هذه الجماعات داخل العراق. كما تدرك أن مجموعة سياسات وقوانين جعلت جزءاً من مناطق العراق تتعاطف مع هذه الجماعات بالضد من الحكومة المركزية، لذلك لابد من احتواء التوتر السياسي وتوحيد الجهود الداخلية وعدم خلق منافسين وأعداء داخل العملية السياسية واحتواء الجميع، مع العمل على دعم ومساندة القوات العراقية(٣٣).

من جانب آخر عمدت الولايات المتحدة إلى مواجهة التمدد السريع لهذا التنظيم، من خلال توجيه ضربات جوية عسكرية وإرسال مستشارين لتقييم الوضع على الأرض ودراسة

(٣١) Anthony H. Cordesman, the campaign Against the Islamic state: Key Issues and Demands for Action from the Administration and congress, center for strategic and International studies, Washington, USA, September, 2014, p1.

(٣٢) Kenneth Katzman ..... etal, the "Islamic State" crisis and U.S policy, congressional Research service,U.S.A,September,2014, p2.

(٣٣) Zana Khasraw Gul Mohammad, The Rise ...., Ibid. p3.

المتغيرات الجيواستراتيجية، فضلاً عن الدعم المالي وتنسيق الجهود الدولية ضمن إطار التحالف الدولي لمواجهة لهذا التهديد. ويدعو كوردسمان الكونغرس الأميركي إلى دعم اكبر لجهود الرئيس الأميركي في استراتيجيته الجديدة، ويرى انه من الضروري تنسيق العمل بين الإدارة والكونغرس لتسريع العمل ومواجهة التحديات، والاستفادة من آلية العمل والظروف التي واجهتها الإدارة الأميركية بعد أحداث ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١، ذلك لأن العمل مشترك والتهديد عالمي ولا يمكن الركون للعمل الروتيني لمواجهة خطر التمدد السريع لهذه الجماعات المتطرفة(٣٤).

يذكر دانيال كوهين منسق برنامج الشؤون الاستراتيجية والعسكرية في معهد دراسات الأمن القومي أن الولايات المتحدة تواجه اليوم هذا التنظيم وهو في أولى مراحله، التي يقسمها الكاتب إلى ثلاث مراحل تبدأ الأولى بمحاولة ترسيخ نفسه وتثبيتها على ارض الواقع، من ثم تبدأ مرحلة التمدد الإقليمي والتوسع وهي المرحلة الثانية، أما المرحلة الثالثة فهي مرحلة تصدير الإرهاب وانتشاره عالمياً، ويرى كوهين أن أسلوب الإعلام الدموي والعنف الذي يحاول هذا التنظيم أن ينشره عبر بث مقاطع العنف وإعمال التطرف إلى العالم هدفها التوسع الالكتروني والإعلامي من اجل كسب المؤيدين، وهم يعملون على عكس الجماعات الإسلامية المتطرفة مثل تنظيم القاعدة التي تنفذ معظم عملياتها دون الكشف الإعلامي(٣٥)، فهم يحاولون تصدير أفكارهم المتطرفة، لذلك لابد من مواجهة هذا الانتشار الالكتروني من خلال اتجاهين:

**الأول**: محاولة منع تدفق هذا الكم الهائل من المعلومات والوثائق التي تخص هذا التنظيم عبر العمل على شبكات الانترنت ووسائل الإعلام لمنع انتشار هذا الفكر.

**الثاني**: إمكانية الاستفادة من موجة العنف هذه إعلاميا، لإثبات مدى التطرف والدموية الذي يمارسه هذا التنظيم، لاسيما الاعتداءات الإنسانية ضد المكونات القومية والطائفية في العراق. وتحاول الولايات المتحدة بالوقت نفسه إقناع الرأي العام والعالم الإسلامي بأن مواجهة هذا التنظيم هي ليست قضية إنسانية فقط، إنما لمواجهة تهديد وخطر قابل للتمدد ويمكنه أن يهدد المصالح الغربية عبر العالم. فهذا التنظيم بدا بتثبيت نفسه والحصول على موارد مالية شبه ثابتة عبر سرقة النفط وبيعه في الأسواق السوداء وسرقة الأموال من المصارف وغيرها من موارد الدعم الخارجي، لذلك ترى السياسة الأميركية بأنه لابد من مواجهة هذا التمدد السريع، فضلاً عن العمل على وضع استراتيجية يمكن من خلالها منع انبثاق مثل هذه الجماعات المتطرفة مستقبلاً، لاسيما التي تحمل فكراً إسلامياً أو أيدلوجياً متطرفاً.

ويجد بعض الساسة الأميركيين انه رغم موقف الولايات المتحدة من الرئيس السوري بشار الأسد في سوريا، إلا أن على الولايات المتحدة عدم التسرع في دعم جماعات يمكن أن

(٣٤) Anthony H. Cordesman, The campaign..... Ibid, p8.

(٣٥) Daniel Cohen, Fighting Islamic state in cyberspace. www.haaretz. com.

تساهم في صعود جهات إسلامية متطرفة، لاسيما وان النماذج الموجودة على الساحة السورية تثير قلق الولايات المتحدة(٣٦). لذلك قد تتطلب المرحلة المقبلة التعاون مع بعض الأنظمة مثل سوريا أوإيران من اجل مواجهة التطرف الذي تحاول هذه الجماعات فرضه على المناطق التي تسيطر عليها. وتدرك الحكومة الأميركية أن التنسيق والعمل المشترك بين الحكومة العراقية والسورية سوف يكون له تأثير ايجابي على مجريات المواجهة والصراع مع هذا التنظيم، وهي تدرك أن هذا التعاون قد يأخذ أبعاد طائفية، إلا أنها بالنهاية تحتاج إلى العمل المشترك من اجل تقويض هذه الجماعات الإرهابية ومواجهة تمددها وانتشارها السريع في سوريا والعراق(٣٧).

إن مواجهة هذا التنظيم الإرهابي لا يمكن أن يعتمد على القوة العسكرية فقط لتحقيق الانتصار، فالمواجهة اكبر من أن تكون عسكرية، إذ لابد من أن يكون هناك دور للدبلوماسية والاستخبارات والاقتصاد، فضلاً عن الوسيلة الأساس وهي الإيديولوجية، فالتجارب التاريخية أثبتت أن خوض النزاعات العسكرية مع الجماعات المسلحة بأسلوب الحرب غير المتكافئة لا يمكن من خلالها أن يتحقق النصر والقضاء على التهديد، إذ لابد أن تستفيد الولايات المتحدة من أسلوب إدارة هذه النزاعات، ويلعب الدعم الخارجي لهذا التنظيم دوراً كبيراً في بقائه وانتشاره على الأرض. لذا لابد من إيقاف قنوات الدعم من خلال اتجاهين، إما من خلال تقديم الضمانات وإزالة الهواجس التي تعتري الأطراف الخارجية التي ترى بأن هذا التنظيم قادر على تحقيق أهدافها وتعزيز موقفها في بلدان معينة، أو من خلال استخدام القوة وضرب كل خطوط الإمداد لعزل هذا التنظيم، وتعمل الولايات المتحدة بكلا الاتجاهين(٣٨)، لذلك فإن الخطوة الأولى هي إضعاف هذا التنظيم وبناء تحالف دولي لمواجهته قبل الخوض في الاشتباك العسكري.

يرى مايكل ايزنشتات مدير برنامج الدراسات العسكرية والأمن في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، أن الاستقطاب الطائفي والتطرف الإسلامي في كل العالم ساهم في تقوية مركز هذا التنظيم، من خلال تصدير التطرف للعالم وحشد المقاتلين للإلتحاق بصفوفه والقتال في سوريا والعراق، ويرى الكاتب إن هذا الانجذاب الخارجي قد يساهم في المستقبل بخلق شبكات تابعة له في مناطق متعددة من العالم، لذلك لابد من إيجاد طريقة يمنع من خلالها الالتحاق للقتال في هذا التنظيم وغيره من التنظيمات الإرهابية. في الوقت نفسه لا بد من مراقبة الذين لديهم مشاعر تعاطف وتأييد لهذه التنظيمات، ويذكر الكاتب مجموعة أهداف على الولايات المتحدة متابعتها لتحقيق الانتصار وهي(٣٩):

١ ـ الاستعداد العسكري والإستخباراتي لأن المواجهة ستستغرق وقتاً طويلاً.

٢ ـ منع تدخل إيران لبسط نفوذها في العراق وسوريا مع إمكانية التعاون معها بما يخدم مكافحة الإرهاب.

(٣٦) Robin Simcoy, Understanding The Islamic State. CRRT Brifing,Heury Jackson Society, United Kingdom, September 2014, p3.

(٣٧) Christopher M.Blanchard..... etal, Armed conflict in Syria: Overview and U.S Response, congressional Research service, U.S.A September 2014, pp16-17.

(٣٨) Jon B. Alterman, Rethinking Strategy toward the Islamic State. Sep 17, 2014 www.csis.org.

(٣٩) Michael Eisenstadt, The Rise of ISIL: Iraq and Beyond (Part II), Congressional Testimony, House Foreign Affairs Committee, The Washington Institute for Near East Policy, Washington, U.S.A. July, 2014, pp 3-4.

٣ ـ مراقبة العملية السياسية في العراق ومنع التكتل الطائفي فيها.
٤ ـ تقديم الدعم الاستخباراتي للقوات العراقية وتسريع عملية تجهيز الجيش العراقي.
٥ ـ دعم الجماعات المسلحة في سوريا والتي تقاتل ضد هذا التنظيم.

إن العنف والتطرف الإسلامي الذي يقوده هذا التنظيم هو جزء من صراع دائم ومستمر في الشرق الأوسط، فمعظم دول المنطقة تشهد أعمالاً مسلحة وعدم استقرار سياسي سببه في كثير من الأحيان هو التوتر الطائفي، فبالإضافة إلى سوريا والعراق نشهد صراعات في اليمن وتوترات في لبنان والبحرين والكويت وظهور تيارات متشددة في الأردن والصومال والسودان. لذلك فإن انتشار هذا النوع من الصراعات في المنطقة سيجعلها غير قادرة على الاستقرار مما يهدد المصالح الأميركية(٤٠). وتدرك الولايات المتحدة انه إذا لم يتم التعامل مع هذه الصراعات والسيطرة عليها، سيؤدي إلى تمدد وتطور هذا التنظيم بأشكال مختلفة، فهذا التنظيم هو أساساً امتداد لتنظيم القاعدة الإرهابي، ويمكن أن يتحول إلى شكل أخر في المستقبل تحت نفس الأسباب والدعوات للتطرف الديني. لذلك لابد من القضاء عليه في سوريا والعراق وعدم تمدده في المناطق المضطربة، فضلاً عن أن القضاء على هذا التنظيم يجب أن يكون من خلال المؤسسات الأمنية التي تحت سيطرة الدولة. فالفصائل والجماعات التي تقاتل ضد هذا التنظيم الإرهابي يمكن أن تتحول في المستقبل إلى عائق أمام فرض الاستقرار وظهور مشكلة القضاء على مظاهر التسلح لهذه الجماعات، إذ يشهد العراق اليوم تنامي جماعات مسلحة تم تشكيلها على أساس طائفي، لذا فإن بقاء هذه الجماعات يمكن أن يساهم في المستقبل باندلاع صراعات طائفية في ظل التخندق العسكري والطائفي.

إن ما يقلق الولايات المتحدة الأميركية اليوم هو أن التطرف الإسلامي أصبح ظاهرة وأن القضاء عليه ليس سهلاً، فالدول الإسلامية لم تستطيع احتواء شبابها لا اقتصاديا ولا فكريا مما جعلهم عرضة لهذه التنظيمات المتطرفة ولا توجد آلية مراقبة لعمل التنظيمات الإسلامية لمنعها من التحول نحو التشدد والتطرف الديني مما ينعكس على المصالح الأميركية وصولاً إلى الأمن القومي الأميركي. وهي تستذكر مقولة زعيم هذا التنظيم (أبو بكر البغدادي) عندما تم إطلاق سراحه من معتقل بوكا عام ٢٠٠٩ وقال للقوات الأميركية آنذاك (سنراكم في نيويورك) إذ تقارن الولايات المتحدة بين توسع وتمدد هذا التنظيم وإمكانية تحقيق هذه المقولة في المستقبل(٤١).

## الخاتمة

تواجه الدول الإسلامية اليوم تحدياً حقيقياً وواقعياً يتمثل بدور الإسلام في سياساتها الوطنية وكيفية بناء علاقاتها مع الدول الأخرى، ولأن الولايات المتحدة القطب المهيمن

(٤٠) Anthony H. Cordesman, The New "Great Game" in the Middle East: Looking Beyond The "Islamic State" and Iraq, Center for Strategic and International Studies (CSIS),Washington, U.S.A. July, 2014, pp 2-3.

(٤١) Advocacy Reports, The Crisis in Iraq:An Analysis of the Islamic State of Iraq and Levant (ISIL) with U.S. Policy Recommendations in Iraq, Policy Report, UMAA-Advocacy,Washington, U.S.A, JUNE 2014, p 21.

والفاعل في النظام السياسي الدولي، فإن الدول الإسلامية دخلت في تفاعل معها. وصاغت السياسة الأميركية رؤيتها تجاه العالم الإسلامي مستندة الى مجموعة متغيرات ساهمت بها بعض الجماعات الإسلامية، فضلاً عن متغيرات داخلية وخارجية في أن تكون الرؤية الأميركية رؤية شاملة لاسيما بعد ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١. من ثم تحولت بعد ذلك إلى رؤية منقسمة في اتجاهين من خلال جماعات متطرفة ومعتدلة. هذا الأمر تراه الولايات المتحدة ضرورياً، لأنها غير قادرة على معاداة كل العالم الإسلامي، لاسيما أن معظم حلفائها في منطقة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى من دول العالم الإسلامي، حتى إنها استفادت من تحول هذه الرؤية من خلال إشراك حلفائها من الدول الإسلامية في مواجهه تطرف الجماعات الإسلامية المسلحة. وصاغت الولايات المتحدة رؤيتها على أساس استخدام العنف في تقييم علاقاتها مع الدول الإسلامية، لذلك خلقت حالة من التمييز بين الإسلاميين المعتدلين الذين لا يؤمنون بالعنف بل أصبحوا جزءاً من تحالف دولي من اجل مواجهة عنف الجماعات الإسلامية، والجزء الآخر هو الإسلام المتطرف الذي يتبنى العنف والتطرف لتنفيذ أهدافه.

لقد أرادت الولايات المتحدة من هذا التقسيم مواجهة الجماعات المتطرفة ومحاولة عزلها عن محيطها الديني والإيديولوجي، من اجل التعامل معها وفق أساليب ووسائل تضمن منع انتشار التطرف، فالوسائل التي استخدمتها الولايات المتحدة من اجل محاربة التطرف الديني متعددة ومتنوعة، هدفها من ذلك احتواء التهديد والقضاء عليه من خلال حزمة وسائل لا تعتمد فيها على نفسها فقط. فهي تدرك أنها غير مرغوب فيها من اجل إحداث التغيير والتعامل مع المتشددين والمتطرفين من الإسلاميين، لذلك عمدت إلى إشراك حلفائها من الدول الإسلامية. في الوقت نفسه استفادت من الصورة السلبية للجماعات المتطرفة والإرهابية مثل (تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام) الإرهابي حتى تثبت للعالم بأنها على حق في مواجهة التطرف والذي ترك تحولاً كبيراً في الرؤية الأميركية للعالم الإسلامي وإعادة تنظيم علاقتها مع بعض الدول على أساس موقفها من التطرف الديني